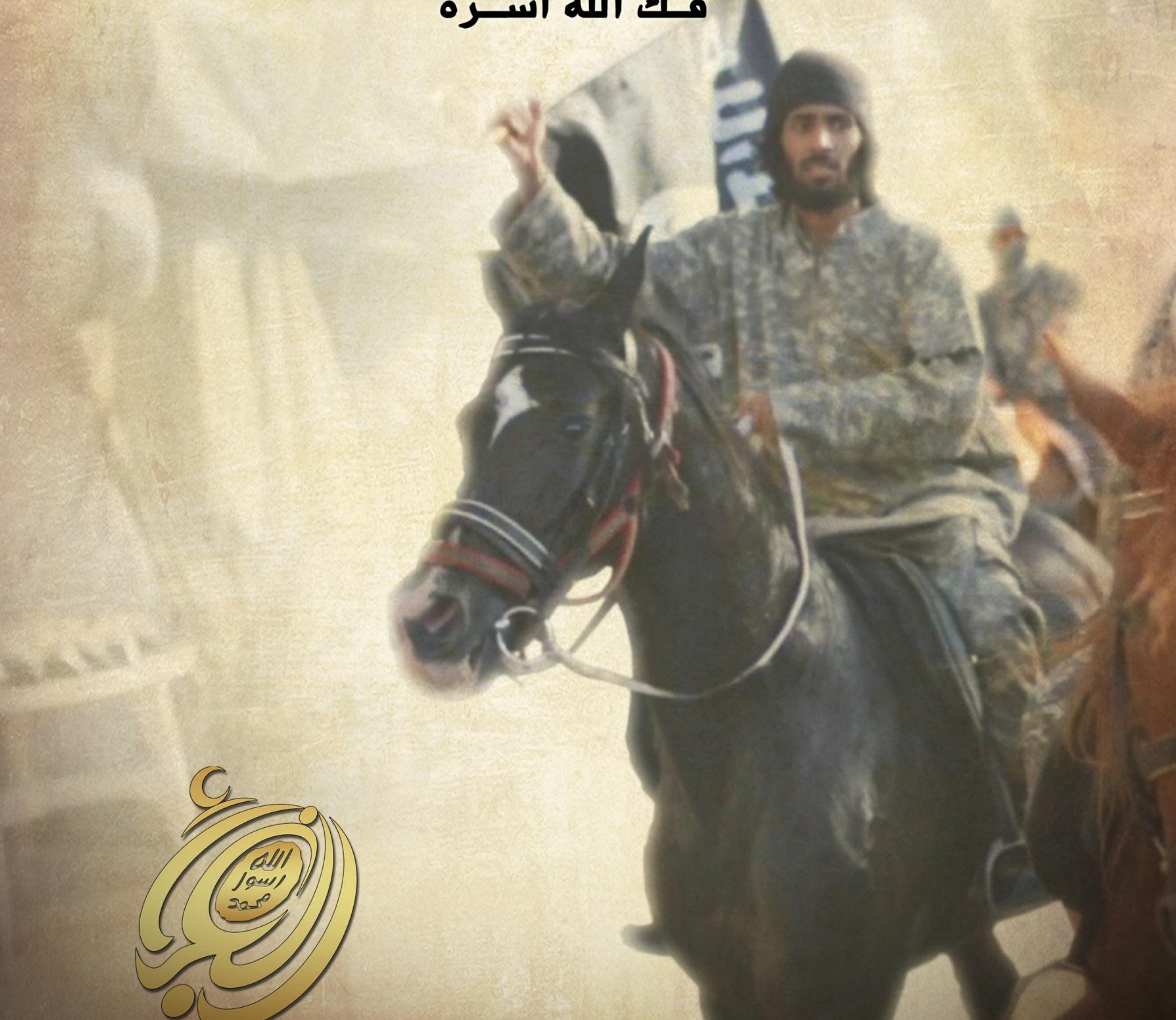
نُصْرَةُ دَوْلَةِ الخِلَافَة

﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾

فضيلة الشيخ المحدث

عَبْدُ اللهِ الشَّمَّرِي

فك الله أسره





الطبعة الأولى

1435 هـ 2014 م



سلسلة رسائل من خلف القضبان (٤)

[نصرة دولة الخلافة]

إن ينصركم الله فلا غالب لكم

لفضيلة الشيخ المحدّث:

عبد اللّه الشّمّري

فكّ اللّهُ أسرَه

بسم الله الرحمن الرحيم

نصرة دولة الخلافة

إن ينصركم الله فلا غالب لكم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، اللهم إياك نعبد وإياك نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، وكبره تكبيرًا، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، الله أكبر وأجل، الله أكبر، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز وليه وأظهره، وأذل عدوه وقهره، فهو الأحد الصمد، الذي لا سميّ له ولا ند ولا مثيل، ولم يكن له كفوًا أحد، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا إله غيره، ولا رب سواه، كل الخلق تحت قهره وملكه، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، إذا أراد شيئًا فإنما يقول له: كن فيكون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٢٨ ﴾ الفتح: ٢٨،

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي قال داعيًا ومستنصرًا بربه: **"اللّهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل"**، ورضي الله عن صحابته الكرام؛ الذين لما أصابهم القرح، واشتد عليهم الأمر؛ من جراحات وقتل يوم أحد: سارعوا للاستجابة لله ورسوله، مع توعد عدوهم بالكرّة والاستئصال لهم، فلم يبالوا بذلك، ولم يعتمدوا على قوتهم وعدتهم وعتادهم، بل استمدوا قوتهم من القوي الذي لا يغلب، كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ١٧٢ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ ﴾ آل عمران: ١٧٢ -

١٧٣، فجازاهم الله على ما فعلوا وقالوا بقوله: ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٤، فرضي الله عنهم وعمن تبعهم، وسار على طريقتهم، ولم يتخلف مع المتخلفين، ولم يخذل عن نصرة دين الله مع المخذلين، بل اتبع السابقين؛ من الأنصار والمهاجرين، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد...

فيا أيتها الدولة الإسلامية المباركة؛ هذه رسالة كتبتها إلى كل من ينتسب إليكم من مهاجرين وأنصار؛ فأقول لهم: تذكروا ما كنتم عليه من الذّلّة والقلّة والخوف؛ فقد كنتم لا تستطيعون أن تُظهِروا دينكم وتصدعوا بعقيدتكم وتوحيدكم، فَمَنّ الله عليكم كما مَنّ على مَن سبقكم؛ قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأنفال: ٢٦، فاشكروا الله على هذه النعم العظيمة؛ مكنّكم في الأرض بعدما كنتم مضطهدين مطارَدين، فقذف الله الرعب في قلوب أعدائكم، وأظفركم ونصركم وأظهركم عليهم؛ قال تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ ﴾ القصص: ٥، وما سبب هذا التمكين إلا بإقامة هذا الدين الذي رضيه الله لنا، وهو قائم على أمرين عظيمين؛

أولهما: عبادة الله والأمر بها، والأسباب الجالبة إليها.

ثانيهما: الابتعاد عن الشرك، والنهي عنه، وعن الأسباب الموصلة إليه؛

كما قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ النور: ٥٥، فهذا وعد الله الصادق الذي لا بد أن يكون

لمن قام بالإيمان والعمل الصالح، فما فتحت مشارق الأرض ومغاربها، وحصل الأمن التام، والتمكين التام للبلاد والعباد؛ إلا بالكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، والصدع بذلك؛ قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٤١ ﴾ الحج: ٤١، فهذه علامات من ينصر دين الله لا الدعوى الباطلة...

فيا أيتها الدولة المباركة، وعصابة أهل الإسلام، التي قامت بجهاد أعداء الله، وإظهار شعائر الإسلام؛ مِن تطهير الأرض التي تطؤونها من الأصنام والأوثان والصلبان، وتسوية القبور، وإزالة الشرك ومعالمه، وتحكيم الشريعة على الشريف والوضيع، وإحياء شعائر للإسلام قد اندرست؛ من ضرب الجزية على أهل الكتاب، والاسترقاق، ولم تأخذكم في الله لومة لائم، فأغاظ ذلك كثيرًا من أهل الكفر والردة والنفاق وعلماء السوء، الذين فضحتموهم بإظهار الدين لما كتموه واشتروا بآيات الله ثمنًا قليلاً، فقاموا جميعًا محاربين لكم بكل ما يستطيعون؛ من عُدّة وعتاد، واستخدموا مع ذلك الحرب الإعلامية؛ فرموكم بكل نقيصة افتراءً وكذبًا؛ فمرةً: سفّاكون للدماء، ومرة: خارجون مارقون من الدين، وأخرى: إرهابيون ضالّون، وغير ذلك كثير.

كل ذلك إطفاء للدين لما أظهره الله على أيديكم، فيا أسود الإسلام، ويا قرّة عيون أهل الإيمان؛ استعينوا بالله، واصبروا وصابروا ورابطوا، واتقوا الله، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، ثم لا يهولنّكم أمر هؤلاء الذين وصفهم الله بقوله: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨ ﴾ الصف: ٨، فهذا وعد الله بأنه سيظهر دينه ويتمّ نوره ولوكره أعداؤه.

فيا أسود الإسلام، وجحافل أهل الإيمان؛ والله لن يخذلكم الله ما دمتم قائمين بنصر دين الله؛ قال تعالى: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٤٠ ﴾ الحج: ٤٠، فالقوي العزيز معكم، ومن يكن الله معه فهو الغالب مهما كانت

قوة عدوه؛ قال تعالى: ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٠

قال محمد بن إسحاق عند هذه الآية: إن ينصرك الله فلا غالب لك من الناس، ولن يضرك خذلان من خذلك، وإن يخذلك فلن ينصرك الناس؛ أي: اترك أمري للناس، وارفض الناس لأمري. اهـ.

فاستمدوا العون من الله، لا من قوتك أو عددكم وعُدّتكم؛ فإنها لم تنفع خير هذه الأمة لما دخل على بعضهم شيء مِن العجب مِن كثرة العدد والعُدد يوم حنين، وأنزل الله في ذلك قرآنًا يتلى؛ ليكون ذلك درسًا وعظة؛ قال تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ التوبة: ٢٥،

أرأيتم؟! ما أغنت عنهم شيئًا، إذًا لا يتعلق القلب بغير الله، وليكن لنا أيضًا درس آخر، وهو من أهم الدروس؛ ألا وهو ما حصل في يوم أحد لما عصوا رسول الله ﷺ وعصوا أميرهم: وقعت عليهم الهزيمة؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٢.

قال ابن القيم: ثم أخبرهم أنه صدقهم وعده في نصرتهم على عدوهم، وهو الصادق الوعد، وأنهم لو استمرّوا على الطاعة ولزوم أمر الرسول ﷺ: لاستمرت نصرتهم، ولكن انخلعوا عن الطاعة، وفارقوا مركزهم، فانخلعوا عن عصمة الطاعة، ففارقتهم النصرة، فصرفهم عن عدوهم؛ عقوبة وابتلاء، وتعريفًا لهم: بسوء عواقب المعصية، وحسن عاقبة الطاعة. اهـ.

فالحذر الحذر يا إخواني: من التساهل بالمعاصي والمنكرات، فلا تتساهلوا فيها، ولا تستصغروها أو تحقروها؛ فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **"إياكم ومحقرات الذنوب؛ فإن لها مِن الله عز وجل طالبًا"** [أحمد٦\٧٠، وابن ماجه، وابن حبان]

واعلموا أننا لن نؤتى إلى من قبل أنفسنا؛ قال تعالى: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٦٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٥، واعلموا أن مدار النصر على هاتين الآيتين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنفال: ٤٥ ــ ٤٦

قال ابن كثير: "وقد كان للصحابة رضي الله عنهم في باب الشجاعة، والائتمار بأوامر الله ورسوله، وامتثال ما أرشدهم إليه: ما لم يكن لأحد من الأمم والقرون قبلهم، ولا يكون لأحد ممن بعدهم؛ فإنها ببركة الرسول ﷺ، وطاعته فيما أمرهم، فتحوا القلوب والأقاليم شرقًا وغربًا في المدة اليسيرة، معقلة عددهم بالنسبة إلى جيوش سائر الأقاليم؛ من الروم والفرس، والترك والصقالبة، والبربر والحبوش، وأصناف السودان والقبط، وطوائف بني آدم، قهروا الجميع، حتى علت كلمة الله، وظهر دينه على سائر الأديان، وامتدت الممالِيك الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها: في أقل من ثلاثين سنة". اهـ.

فعلى بركة الله سيروا، وبالله ثقوا، وبه استنصروا، وعليه توكلوا، ومنه الهداية والسداد، فاطلبوا تُنصروا وتَغلبوا.

وأوصيكم بوصية رسول الله ﷺ يا أيها المجاهدون والغزاة؛ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ,عَنْ أَبِيهِ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ؛

أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: **"اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا"** (رواه مسلم).

"فاستتموا بوعد الله إياكم، وأطيعوه فيما فرض عليكم، وإن عظمت فيه المؤونة، واستبدّت الرّزيّة، وبعدت المشقة، وفُجعتم في ذلك بالأموال والأنفس، فإن ذلك يسير في عظيم ثواب الله، فاغزوا رحمكم الله في سبيل الله؛ ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١ ﴾ التوبة: ٤١ " رواه البيهقي.

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ لما استمده الأجناد:

"قد جاءني كتابكم تستمدونني، وإني أدلكم على ما هو أعز نصرًا وأحصن جندًا: الله، فاستنصروه فإن محمدًا قد نُصِر بأقل من عددكم، فإذا أتاكم كتابي فقاتلوا ولا تراجعوني" [رواه أحمد١\٤٩، وابن حبان].

وعليكم بالعمل الصالح قبل القتال؛ قال أبو الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ : "أيها الناس؛ عمل صالح قبل الغزو، فإنما تقاتلون بأعمالكم". اهـ. ومن ذلك: مناشدة الله ودعاؤه، والانطراح بين يديه؛ فعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: قال رسول الله ﷺ وهو في قبة له يوم بدر: **"اللّهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللّهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدًا"**، فأخذ أبو بكر بيده، وقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألحت على ربك، فخرج وهو يقول: ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ٤٥ ﴾ القمر: ٤٥ [رواه البخاري٣٩٥٢].

وقد بوّب عليه البخاري باب قول الله تعالى: ﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ

وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذۡ
يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ
رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴿١١﴾ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى
ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ
فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ
وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١٣﴾ ﴾ الأنفال: ٩ - ١٣

وفي الختام:

هذا نداء لكل مسلم، ولكل مَن ينتسب إلى الإسلام؛ مِن طائفة وحزب وحركة؛ لو طرحت على أحد منكم سؤالاً:

لماذا تقيمون هذه التنظيمات والحركات والأحزاب؟

لَبادر بهذا الجواب؛ وهو:

لإقامة دولة وخلافة إسلامية، يحكم فيها شرع الله؛ على الصغير والكبير، والشريف والوضيع، والأمير والمأمور، والراعي والرعية، والناس فيها سواء، وأكرمهم في ذلك أتقاهم، لا فرق بين عربي وأعجمي، ولا أسود ولا أبيض.

فأقولها: هذه دولة الإسلام قد قامت، وخلافتها قد أُعْلِنَت، إذًا ما تسعون إليه: قد تحقق بفضل من الله وحده، ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ﴾ النحل: ٥٣، ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨ ﴾ يونس: ٥٨

فواجب على الجميع نصرها وتأييدها، والدعاء لها، والفرح بها، والدفاع عنها، وليس معنى ذلك أنها معصومة من الأخطاء؛ فالعصمة قد انقطعت بموت النبي صلى الله عليه وسلم، لكن الواجب عند الإخطاء: السعي في إصلاحه؛ بالنصيحة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فعن تميم الداري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : **"إنما الدين النصيحة"**، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: **"لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم"** [رواه مسلم٥٥، وأحمد، وهذا لفظه].

وعن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : **"انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا"**، فقال رجل: يا رسول الله؛ أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إذا كان ظالما؛ كيف أنصره؟ قال: **"تحجزه أو تمنعه من الظلم؛ فإن ذلك نصره"** [رواه البخاري٦٩٥٢].

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: قال رسول الله ﷺ : **"مَن رأى منكم منكرًا؛ فليغيّره بيده، فإن لم يستطع: فبلسانه، فإن لم يستطع: فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"** [رواه مسلم٤٩].

فو الله ما على وجه الأرض دولة مثلها، والأثر يدل على المسير، فكونوا معها؛ فإنها سفينة النجاة اليوم، نحسبهم والله حسيبهم، ولا نزكي على الله أحدًا، فهذا أميرهم ينادي العلماء، والدعاة والقضاة، والأطباء والمهندسين، وكلَّ مَن فيه صلاح لأهل الإسلام، ودعا كلَّ مَن أراد النفير والهجرة، ولم يدعُ أحدًا مِن أهل الفساد، ومنطلق قيادتهم من المساجد كما بدأت دولة الإسلام في أول أمرها.

فيا أيها المسلم؛ كن من جنودها، ولا تكن من أعدائها، حتى بلغ بالبعض الفرح بضرب عباد الصليب أمريكا لهم، وهذا نفاق والعياذ بالله، فإن أردت العز والشرف: فالتحق بهذه الدولة؛ فعن تميم الداري رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"لَيبلُغَنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل؛ عزًّا يعزّ الله به الإسلام، وذلًّا يذل الله به الكفر"** [رواه أحمد٤\١٠٣].

أسأل الله الكريم بفضله وكرمه أن ينصرهم، ويمكّن لهم في الأرض، وأن يجعلها خلافة على منهاج النبوة، آمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.